سلسلة المبشرون بالجنة

عبد الله بن سلام

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى

رسوم / عبد المرضى عبيد

جرافيك/ شريف محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ الْحُصَيْنُ بْنُ سَلاَّمٍ وَاحِدًا مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالصَّالِحِينَ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَحْتَرِمُونَهُ لِصَلاحِهِ وَتَقْوَاهُ، وَكَانَ يُقَسِّمُ أَوْقَاتَهُ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يَعِظُ فِيهِ النَّاسَ فِى الْمَعْبَدِ الْيَهُودِىِّ، وَقِسْمٌ يَعْمَلُ فِيهِ، وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ يَتَفَرَّغُ فِيهِ لِلْعِبَادَةِ وَقِرَاءَةِ التَّوْرَاةِ الَّتِى أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهَا إِنَّ اللهَ سَيُرْسِلُ رَسُولاً، فَكَانَ الْحُصَيْنُ يَنْتَظِرُ بِعْثَةَ الرَّسُولِ حَتَّى يَكُونَ مِنْ أَوَائِلِ الْمُؤْمِنِينَ.

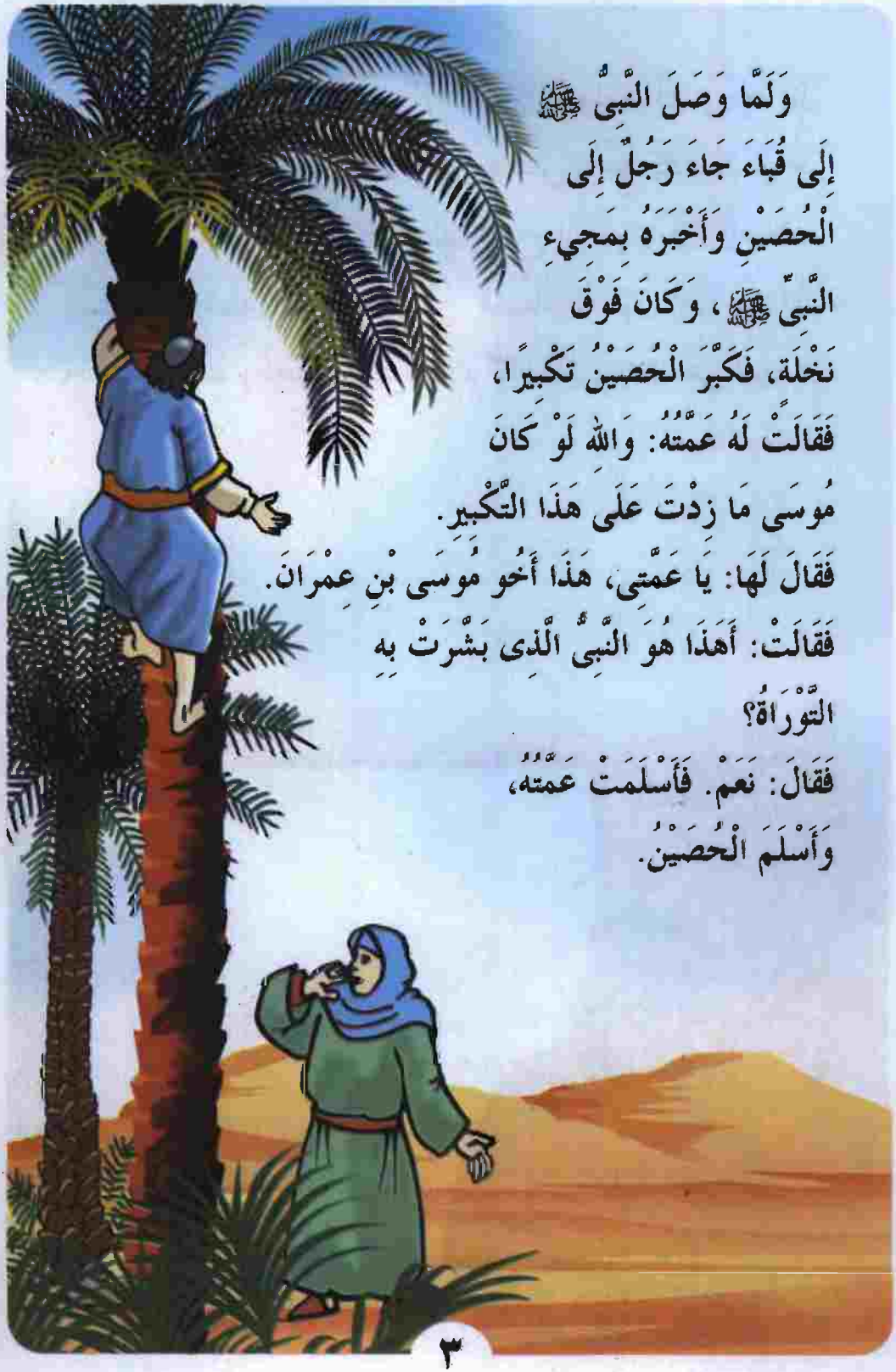

وَلَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ ﷺ
إِلَى قُبَاءَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
الْحُصَيْنِ وَأَخْبَرَهُ بِمَجِيءِ
النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ فَوْقَ
نَخْلَةٍ، فَكَبَّرَ الْحُصَيْنُ تَكْبِيرًا،
فَقَالَتْ لَهُ عَمَّتُهُ: وَاللهِ لَوْ كَانَ
مُوسَى مَا زِدْتَ عَلَى هَذَا التَّكْبِيرِ.
فَقَالَ لَهَا: يَا عَمَّتِي، هَذَا أَخُو مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ.
فَقَالَتْ: أَهَذَا هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرَتْ بِهِ
التَّوْرَاةُ؟
فَقَالَ: نَعَمْ. فَأَسْلَمَتْ عَمَّتُهُ،
وَأَسْلَمَ الْحُصَيْنُ.

وَذَهَبَ الْحُصَيْنُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَمَّا رَأَى وَجْهَهُ قَالَ: "وَاللهِ لَمَّا رَأَيْتُهُ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ". وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ. فَفَرِحَ الرَّسُولُ ﷺ بِإِسْلامِهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ، فَقَالَ: الْحُصَيْنُ. فَسَمَّاهُ الرَّسُولُ ﷺ عَبْدَ اللهِ، وَلَكِنَّ عَبْدَ اللهِ (الْحُصَيْنَ) بْنَ سَلامٍ كَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ عَنِ الْيَهُودِ.

وَطَلَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ يُخْفِيَه فِى حُجْرَةٍ مِنْ حُجُرَاتِه، وَأَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْيَهُودِ أَنْ يَقُولُوا رَأْيَهُمْ فِيه، فَأَرْسَلَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْيَهُودِ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، فَقَالُوا: إِنَّهُ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا. فَأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ آمَنَ بِه، فَقَالُوا: إِنَّهُ شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا. فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، وَأَخْبَرَهُمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ ضَالُّونَ، وَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ صِفَةَ النَّبِىِّ فِى التَّوْرَاةِ، وَأَنَّ اللهَ بَشَّرَ بِهِ.

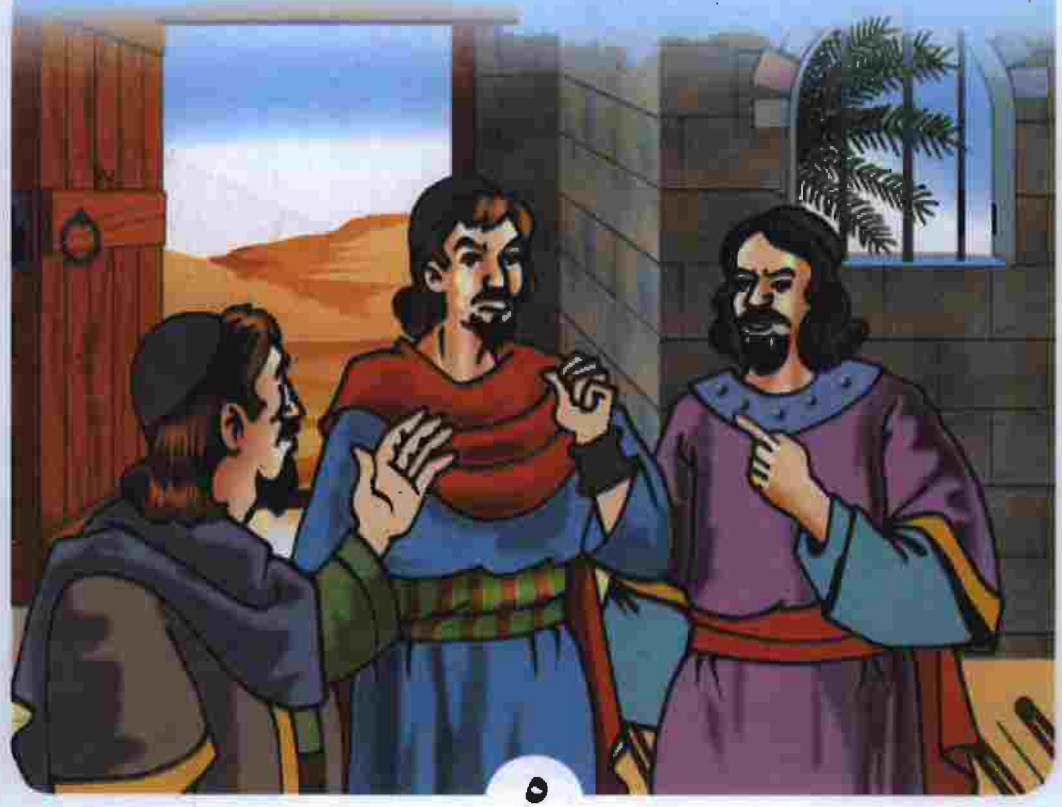

وَقَدْ بَشَّرَ الرَّسُولُ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَّامٍ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ, فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ يَأْكُلُونَ، فَبَقِيَ بَعْضُ الطَّعَامِ، فَأَخْبَرَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ الآنَ رَجُلٌ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَّامٍ وَأَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ. وَكَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُوصِي النَّاسَ أَنْ يَأْخُذُوا الْعِلْمَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَّامٍ، وَأَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يُبَشِّرُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَّامٍ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ دَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَّمٍ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ عَلاَمَاتُ الصَّلاحِ، فَسَمِعَ" بِشْرُ بْنُ عَبَّاد" النَّاسَ يَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَلَمَّا فَرَغَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَّمٍ مِنْ صَلاتِهِ وَهَمَّ بِالْخُرُوجِ تَتَبَّعَهُ" بِشْرُ بْنُ عَبَّاد" حَتَّى وَصَلَ عَبْدُ اللهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ، اسْتَأْذَنَهُ بِشْرٌ، فَسَأَلَهُ عَبْدُ اللهِ عَنْ حَاجَتِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّاسَ يُخْبِرُونَ عَنْهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ حَالَهُ حَتَّى يَقْتَدِيَ بِهِ.

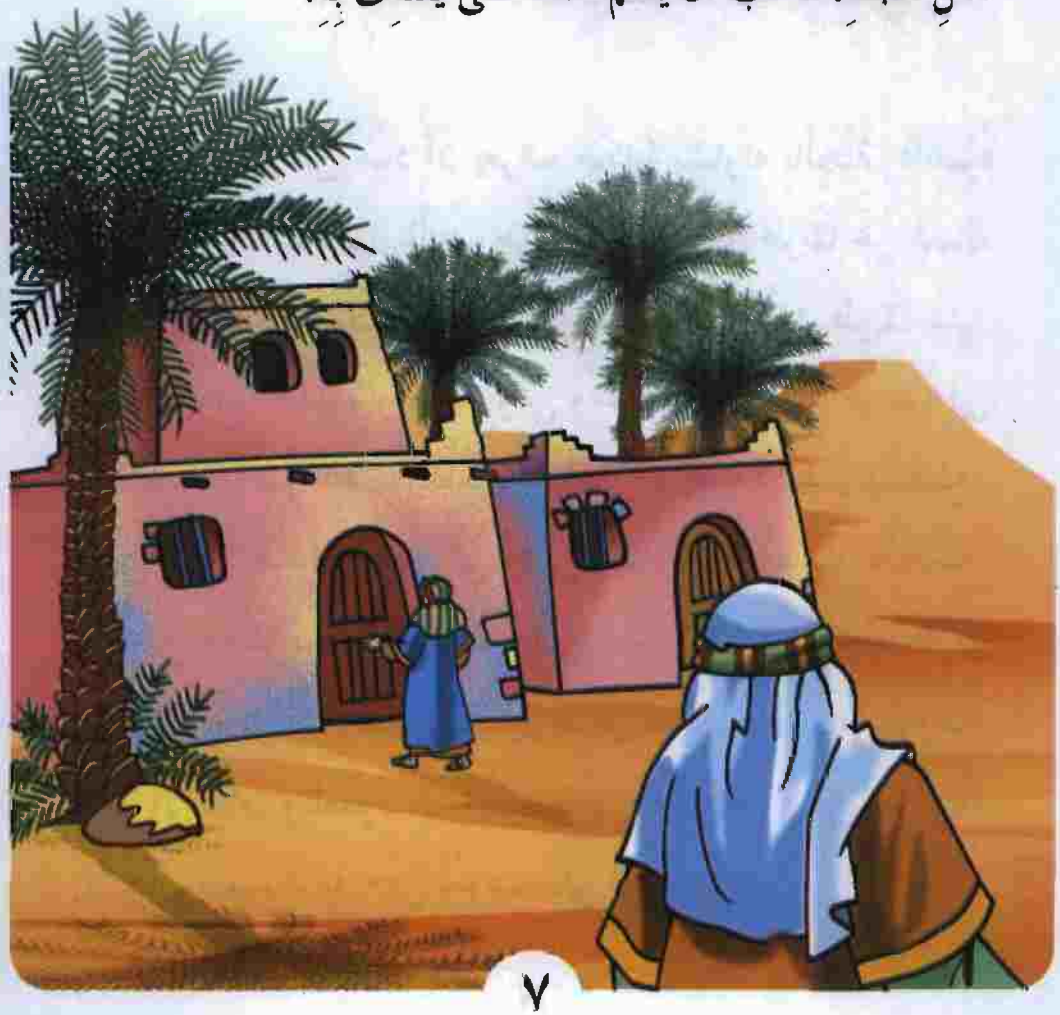

وَأَصَرَّ بِشْرُ بْنُ عَبَّادٍ أَنْ يعرِفَ حكَايَةَ بِشَارَته بِالْجَنَّة، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ أَنَّهُ كَانَ نَائمًا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخَذَ به فَرَأَى طَرِيقًا عَنْ شِمَاله فَأَرَادَ أَنْ يَسْلُكَهُ، فَنَهَاهُ الرَّجُلُ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَكَ طَرِيقًا عَلَى يَمِينه، فَرَأَى حَدِيقَةً وَاسِعَةً، وَفِي وَسَطِهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيد؛ فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ مِنْ ذَهَب، فَأَمَرَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَصْعَدَ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، حَتَّى جَاءَهُ خَادِمٌ فَرَفَعَهُ إِلَى أَعْلَى الْعَمُود، وَأَمْسَكَ بِالْحَلْقَة، وَأَصْبَحَ مُعَلَّقًا بِهَا. فَلَمَّا ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ طَرِيقَ الشِّمَالِ طَرِيقُ أَهْلِ النَّار، وَالْيَمِين طَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّة، وَأَمَّا الرَّوْضَةُ فَهِيَ الإِسْلَامُ، وَالْعَمُودُ هُوَ عَمُودُ الدِّين، وَالْحَلْقَةُ طَرِيقُ اللهِ، وَأَنَّهُ لَا يَزَالُ مُتَمَسِّكًا بِهِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى الإِسْلَامِ.

سلسلة المبشرون بالجنة

عمرو بن الجموح

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى
رسوم / ياسر سقراط
تلوين/ هانى رمضان

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع
١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣
Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

لـــمَّا بَعَثَ الرَّسُولُ ﷺ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرَ دَاعِيًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فِي الْمَدِينَةِ آمَنَ بِهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ؛ بَلْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ غَيْرُ عَدَدٍ قَلِيلٍ لَمْ يَدْخُلِ الإِسْلامَ؛ كَانَ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ، وَكَانَ عُمْرُهُ آنَذَاكَ قَدْ جَاوَزَ السِّتِّينَ عَامًا وَمِنَ الْعَجِيبِ أَنَّ أَبْنَاءَ عَمْرٍو الثَّلاثَةَ – مُعَوِّذَ وَمُعَاذَ وَخلا – قَدْ أَسْلَمُوا، وَأَسْلَمَتْ مَعَهُمْ أُمُّهُمْ هِنْدُ،وَكَانَ الْكُلُّ يُخْفِي إِسْلامَهُ عَنْ سَيِّدِ الْبَيْتِ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ الَّذِي كَانَ خَائِفًا أَنْ يُسْلِمَ أَبْنَاؤُهُ.

وَفِي لَيْلَة مِنَ اللَّيَالِى نَادَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ زَوْجَتَهُ وَقَالَ لَهَا: يَا هِنْدُ احْفَظِى أَوْلادَكِ وَرَاقِبِيهِمْ فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُهُمْ مَعَ مُصْعَبَ بْنِ عُمَيْرَ، وَأَنَا لَمْ أَتَّخِذْ رَأْيًا فِى الإِيمَانِ بِدَعْوَتِه. فَقَالَتِ هِنْدُ: لا تَخَفْ يَا عَمْرُو، وَلَكِنْ هَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مِنِ ابْنِكَ مُعَاذٍ مَا سَمِعَهُ مِنْ مُصْعَبَ؟ فَتَعَجَّبَ عَمْرُو وَقَالَ: وَهَلْ أَسْلَمَ مُعَاذٌ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ يَجْلِسُ إِلَى مُصْعَبَ وَقَدْ حَفِظَ مِنْهُ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ. فَقَالَ: لا مَانِعَ أَنْ أَسْمَعَهَا. نَادِهِ كَىْ أَسْمَعَ مِنْهُ.

وَنَادَتْ هِنْدُ ابْنَهَا مُعَاذَ، وَقَالَتْ: تَلَطَّفْ بِأَبِيكَ فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّ صَنَمَهُ" مَنَاةَ"، فَحُبُّهُ يَجْرِى فِى دَمِه، وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ حُبَّهُ قَدْ تَزَحْزَحَ. فَقَالَ: لا تَخَافِى يَا أَمِى، فَإِنِّى أَعْرِفُ كَيْفَ أَتَحَدَّثُ مَعَ أَبِى. فَأَقْبَلَ مُعَاذُ عَلَى أَبِيه وَحَيَّاهُ تَحِيَّةَ احْتِرَامٍ وَبِرٍّ. فَقَالَ عَمْرُو: هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا مِنْ مُصْعَبَ يَا مُعَاذُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا وَالِدِى. فَقَالَ: أَسْمِعْنِى. فَتَلا مُعَاذُ عَلَيْهِ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ بِصَوْتٍ جَمِيلٍ، فَانْشَرَحَ صَدْرُ عَمْرٍو، وَسَأَلَ ابْنَهُ: وَهَلْ كُلُّ كَلامِه مِثْلُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا وَالِدِى. فَقَالَ: إِنَّهُ كَلامٌ جَمِيلٌ. فَقَالَ: هَلْ سَتُسْلِمُ يَا وَالِدِى؟ فَغَضِبَ عَمْرُو وَقَالَ: لا حَتَّى أَسْتَشِيرَ" مَنَاةَ".

وَذَهَبَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى يُوجَدُ بِهِ صَنَمُهُ "مَنَاةُ"، وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْقَرَابِينَ، وَقَالَ لَهُ كَلامًا جَمِيلاً يُثْنِي عَلَيْهِ، وَكَانُوا يَضَعُونَ امْرَأَةً عَجُوزًا خَلْفَهُ؛ فَإِذَا سَأَلَ أَحَدٌ الصَّنَمَ شَيْئًا أَجَابَتْ الْمَرْأَةُ؛ كَأَنَّهَا تَقُولُ مَا يُرِيدُ الصَّنَمُ، وَلَمْ يَضَعُوا لَهُ أَحَدًا هَذِهِ الْمَرَّةَ.

فَقَالَ عَمْرُو لِلصَّنَمِ: تَعْلَمُ يَا مَنَاةُ مَا حَدَثَ مِنْ إِيمَانِ مُعْظَمِ النَّاسِ فِى الْمَدِينَةِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مُصْعَبُ مِنْ مُحَارَبَتِكَ وَالدَّعْوَةِ لِتَرْكِ عِبَادَتِكَ، وَلَكِنِّى أَكْرَهُ أَنْ أَتَّبِعَهُ دُونَ أَنْ آخُذَ رَأْيَكَ. وَلَكِنَّ الصَّنَمَ لَمْ يَتَكَلَّمْ. فَقَالَ عَمْرُو: يَبْدُو أَنَّكَ غَضْبَانٌ فَسَأَتْرُكُكَ أَيَّامًا حَتَّى تَهْدَأَ.

وَجَلَسَ أَبْنَاؤُهُ مَعَ صَدِيقٍ لَهُمْ اسْمُهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلَ؛ يُفَكِّرُونَ كَيْفَ يَجْعَلُونَ أَبَاهُمْ يَكْرَهُ صَنَمَهُ وَيُؤْمِنُ بِاللهِ، فَأَخَذُوا الصَّنَمَ، وَأَلْقَوهُ خَارِجَ الْبَيْتِ. فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَجِدْهُ فَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدَهُ. وَتَكَرَّرَ الْمَوْقِفُ، فَوَضَعَ عَمْرُو فِي رَقَبَتِهِ سَيْفًا لِيُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ. فَأَخَذَ الأَبْنَاءُ الصَّنَمَ بِالسَّيْفِ وَأَلْقَوهُ فِي بِئْرٍ، فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو لَمْ يَجِدْ صَنَمَهُ، فَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْهُ، وَوَجَدَهُ مُلْقًى فِي الْبِئْرِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ الدِّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَيْقَنَ أَنَّ الأَصْنَامَ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ، وَشَهِدَ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولاً، فَفَرِحَ أَبْنَاؤُهُ فَرَحًا شَدِيدًا.

وَقَدْ عُرِفَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ بِكَرَمِهِ الْكَبِيرِ، فَكَانَ يُقِيمُ الْوَلَائِمَ وَيُطْعِمُ الْفُقَرَاءَ، وَكَانَ يَصْنَعُ الْوَلَائِمَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ سَأَلَ الرَّسُولُ جَمَاعَةً مِنْ قَبِيلَةِ عَمْرٍو قَائِلاً: مَنْ سَيِّدُكُمْ؟ قَالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ لَكِنَّهُ بَخِيلٌ. فَقَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ: وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ، بَلْ سَيِّدُكُمُ الْجَعْدُ الأَبْيَضُ؛ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ. فَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وِسَامَ شَرَفٍ مِنَ الرَّسُولِ لِعَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ.

وَرَغْمَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ كَانَ أَعْرَجَ أَرَادَ الْجِهَادَ مَعَ الرَّسُولِ يَوْمَ أُحُد، وَحَاوَلَ أَبْنَاؤُهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ، لَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى الْخُرُوجِ، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ؛ فَسَأَلَ الرَّسُولَ: أَأَمْشِي بِرِجْلِي الْعَرْجَاءِ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ ؟. فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ : نَعَمْ. فَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُد، فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُ يَمْشِي بِرِجْلِهِ صَحِيحَةً فِيهَا، وَكَانَتْ هَذِهِ بِشَارَةَ الرَّسُولِ لِعَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَقَدْ دَفَنَ الرَّسُولُ عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ فِي مَدْفَنٍ وَاحِد، وَبَعْدَ عَشَرَاتِ السِّنِينَ فَتَحُوا قَبْرَهُمَا، فَوَجَدُوهُمَا مَجْرُوحَيْنِ كَأَنَّهُمَا اسْتُشْهِدَا مُنْذُ سَاعَاتٍ.